♦ سؤال:

« متى بدأت كنيسة العهد الجديد »

♦ إجابة:

تأليف: هيوقو مكورد

يجيب تاريخ ميلاد كنيسة العهد الجديد على أسئلة كثيرة، إذ يوجد له علاقة بصحة وعدم صحة عضوية الأطفال في الكنيسة، وحفظ يوم السبت، وحرق البخور، واستخدام الآلات الموسيقية، وتعدد الزوجات، واتباع يوحنا المعمدان، وغسل الأرجل، ومثال اللص على الصليب.

الكنيسة هي الملكوت

احد الاسباب المهمة للمعرفة عن تاريخ ميلاد الكنيسة هو لأن الكنيسة هي بالحقيقة الشيء نفسه كالملكوت. بينما تشير الكلمة «كنيسة» مباشرة إلى مواصفات أعضاء الكنيسة، والكلمة «ملكوت» تشير مباشرة إلى رئاسة الكنيسة، إلا ان كلا الكلمتين تشيران إلى تنظيم واحد. يظهر ذلك في ما يلي:

(١) ملك الملكوت هو رأس الكنيسة (كولوسي ١: ١٣ و١٨).

(٢) بذار الملكوت هو بذار الكنيسة (لوقا ٨: ١١؛ ١ تسالونيكي ٢: ١٣ و١٤).

(٣) أُستُخدمت مفاتح الملكوت لتفتح باب الكنيسة (متى ١٦: ١٩؛ أنظر أعمال ٢: ٤٧).

(٤) تضع المعمودية الخاطي في الملكوت، والمعمودية تضع الخاطي في الكنيسة (يوحنا ٣: ٥؛ ١ كور ١٢: ١٣).

(٥) قيل بان مائدة الرب تكون في الملكوت، وفي الوقت نفسه يوجد للعشاء الرباني دوراً مهماً في الكنيسة (لوقا ٢٢: ٢٩ و٣٠؛ ١ كور ١٠: ١٦).

(٦) ملكوت الله لا يفنى، والكنيسة لا يفنى (عبرانيين ١٢: ٢٨؛ أفسس ٣: ٢٠ و٢١).

كنيسة مستقبل

قبل يوم أحد معين (الذي كان اليهود يسمونه «يوم الخمسين») بعد عشرة أيام من صعود يسوع إلى السماء في سنة ٣٠م كانت الكنيسة أو الملكوت في المستقبل. قبل ذلك اليوم المليء بالأحداث، كان يشار إلى الملكوت، أي الكنيسة بانها ستأتي إلى الوجود في المستقبل (أنظر الشكل في صفحة ٢١).

ليست كنيسة مشلولة

إذا كان للكنيسة تاريخ ميلاد قبل يوم الأحد المعين، أي قبل عشرة أيام من صعود يسوع إلى السماء، فانها كنيسة مشلولة وبلا فائدة. هذا صحيح لأنه لو تمت تأسيس الكنيسة قبل ذلك اليوم لكانت:

(١) كنيسة اليهود وحدهم (متى ١٠: ٥ و٦؛ أول من الأمم الذين صاروا مسيحيين في الأصحاح العاشر من أعمال الرسل)

(٢) بلا روح (يوحنا ٧: ٣٩)

(٣) بلا دم (أعمال ٢٠: ٢٨)

(٤) بلا رأس (أفسس ١: ٢٢ و٢٣؛ ٥: ٢٣)

(٥) بلا المسيح (متى ١٦: ١٦-٢٠)

(٦) بلا قوة، وكنيسة بدون عمل (أنظر لوقا ٢٤: ٤٩؛ أعمال ١: ٤).

كنيسة كائنة

يشار إلى الكنيسة بعد ذلك اليوم المهم، أول يوم في الأسبوع، الذي يسمونه يوم الخمسين، بانها في حيز الوجود.

أهمية وقت البداية

تم الإشارة بصفة خاصة في الأسفار المقدسة إلى مجيء الملكوت أو الكنيسة بقوة (مرقس ٩: ١؛ لوقا ٢٤: ٤٩) في يوم الخمسين في سنة ٣٠ م بانه البداية (أنظر لوقا ٢٤: ٤٧؛ أعمال ١١: ١٥). هذا التعيين الخاص ليوم الميلاد لا يعني ان كل تعاليم يسوع قبل ذلك اليوم غير ملزمة الآن. ولكن على النقيض، فان كل ما قاله تقريباً كان توقعاً بقدوم ملكوته أو الكنيسة، كما أعد تلاميذه ليكونوا أعضاء ذلك التنظيم المجيد. كانت المباديء في موعظته على الجبل (متى ٥-٧)، وتعليمه عن المعاملة مع الشخص المسيء (متى ١٨: ١٥-١٧)، وتعليمه عن الزواج والطلاق (متى ١٩: ٣-٩) كلها مشمولة في التوصية العامة في متى ٢٨: ٢٠. علينا أن نحفظ جميع ما أوصى به.

ولكن بعض الأشياء التي كانت تشكل جزءاً من حياة يسوع لا يجب أن تكون في المسيحية مثل فصح اليهود (متى ٢٦: ١٨) وحفظ السبت (لوقا ٤: ١٦). لا يجب ان نحفظ الإرشادات التي أُعطيت في حالات محددة، مثل حمل كيس أو مزود أو أحذية (لوقا ١٠: ٤)، التبشير لليهود وحدهم (متى ١٠: ٥ و٦)، وعدم اخبار شخص بان يسوع هو المسيح (متى ١٦: ٢٠).

وأيضاً غسل يسوع لأرجل تلاميذه لم يقصد به أن يكون من طقوس الكنيسة. كان غسل الأرجل قبل تأسيس الكنيسة (تكوين ١٨: ٤؛ لوقا ٧: ٤٤) وفي ما بعد (١ تيم ٥: ١٠) هو ممارسة الكرم. ولم يكن أبداً من طقوس الكنيسة.

خلال أيام خدمة يسوع الشخصية، كانت له قوة ليغفر خطايا تحت أي ظرف كما شاء (مرقس ٢: ١٠). من المحتمل جداً ان خطايا اللص الذي كان على الصليب قد غُفرت له دون أن يعتمد. ولكن الرب نفسه الذي أعطى كلمات التعزية أوصى جميع الناس في ما بعد أن يعتمدوا (مرقس ١٦: ١٥ و١٦). أصدر أول أعلان بانه يجب على جميع الناس أن يعتمدوا في يوم ميلاد الكنيسة. كل من هو حكيم لا ينظر إلى ما قبل تأسيس الكنيسة ليجد طريقة للخلاص.

وإذا كان يفعل هذا، فانه لن يدري ما إذا كان عليه أن يعمل بمثال اللص على الصليب أم بذبيحة هابيل. إذا سمح للتعليم الواضح عن بداية الكنيسة بقوة في يوم الخمسين ان يكون له التأثير السليم في حياته، فسيعرف يقيناً ماذا يفعل لكي يخلص. الذين قبلوا كلمة الله بفرح في يوم الخمسين لم يرفضوها بإزدراء بسبب تفضيل شيء ربما حدث للص على الصليب قبل يوم الخمسين، وإنما تابوا وأعتمدوا (أعمال ٢: ٤١).

من إحدى أسباب انتشار ضم الأطفال إلى الكنائس اليوم هو الاخفاق في قبول أهمية يوم ميلاد كنيسة العهد الجديد. في الوقت الذي كانت فيه عضوية الأطفال حقيقة واقعية في العهد القديم وفي أيام يسوع، إلا ان المبدأ الأساسي الذي جاء يسوع ليثبته هو أن كل عضو يعرف الرب (أنظر عبرانيين ٨: ١١). لهذا كان الذين بعمر مناسب لقبول الكلمة التي تم تبشيرها في يوم الخمسين هم الذين اعتمدوا.

كانت المحرقات والآلات الموسيقية تستعمل اثناء العبادة قبل يوم الخمسين، ولكن الرسل الذين كان لهم سلطان يسوع ليربطوا ويحلوا (متى ١٨: ١٨) حذفوا هاتين الممارستين من كنيسة العهد الجديد. بغض النظر عن هذه الحقيقة، يرجع البعض إلى عبادة العهد القديم أي ما قبل يوم الخمسين وينقلوا كل من احراق البخور والآلات الموسيقية إلى العبادة المسيحية. يرفض البعض البخور ولكن يستخدمون آلات موسيقية. إذا أدرك الشخص أهمية «بداية» الكنيسة في يوم الخمسين من سنة ٣٠م ستزول هذه المشكلة تلقائياً.

يعود البعض إلى العمل العظيم الذي قام به يوحنا المعمدان ويحاولون اتباعه. ولكن مع ان يوحنا كان عظيماً غير أن عمله لم يكن إلا تمهيداً لما كان سيأتي بعده (لوقا ١: ١٧؛ يوحنا ١: ١٥). بدأ العهد الجديد بعد موت يوحنا المعمدان. لهذا فان الشخص الحكيم سيفصل بطريقة صحيحة كلمة الله ويلاحظ أبداً تمييز العهد الجديد الواضح بين ما حدث قبل ميلاد الكنيسة وما حدث في ما بعد.

هكذا بالمثل أيضاً، الشخص الحكيم عند تفكيره بالسبت كما في العهد القديم على سبيل المثال لا يقبله بتهور أو بجهل ويقول: «قد وجدته في الكتاب المقدس». عوضاً عن ذلك، يلاحظ أين وجده في الكتاب المقدس، إذا وجد ان كنيسة الله قبلته بعد يوم الخمسين، يقبله هو أيضاً. ولكنه إذا وجد ان الله كان قد سمح به ذات مرة ولكن لم يكن جزء من {ممارسة} الكنيسة بعد يوم الخمسين (١ كور ٧: ١١؛ كولوسي ٢: ١٤-١٧)، لا يتبع هذا المثال. انه سيتبع بداية المسيحية الهامة لترشد أعماله.

الخلاصة

تُحْسَم كثير من القضايا الدينية المزعجة تلقائياً عندما نعرف تماماً متى بدأت كنيسة العهد الجديد. هذا مفتاحاً مهماً عند التعامل بكلمة الحق بدقة (٢ تيم ٢: ١٥).

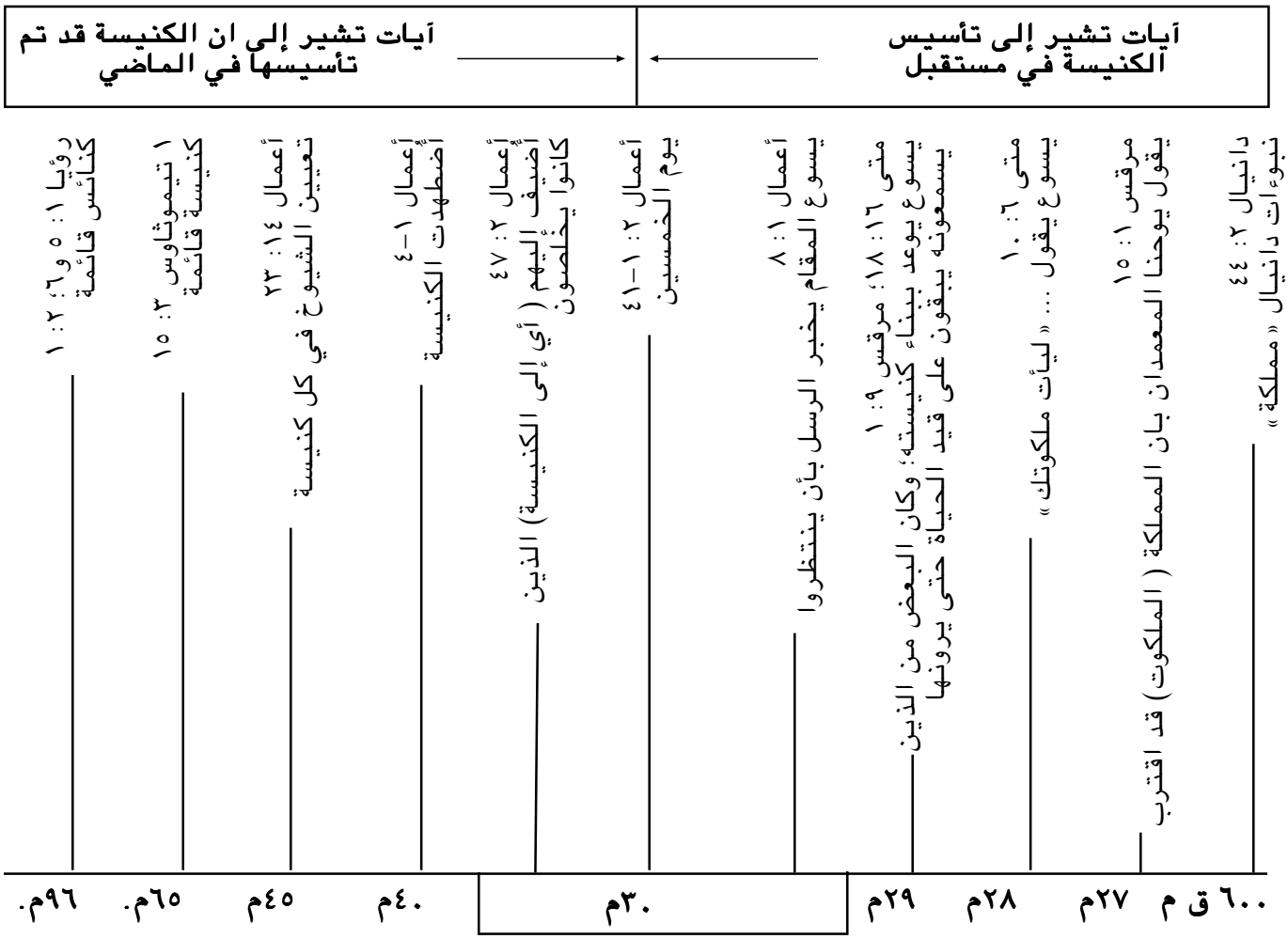

متى بدأت الكنيسة؟

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧